

الدرس العاشر من أصول التفسير | الشيخ رشاد بن أحمد الضالعي

رشاد بن أحمد الضالعي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد - [00:00:00](#)

كنا اخذنا في الدرس الماضي عدة فوائد لمعرفة اسباب النزول ومن ذلك معرفة حكمة التشريع وكيف تبرج القرآن في شرعية الاحكام وضاع احوال الناس ايضا فهم الآية فهما صحيحا فان كثيرا من الايات - [00:00:30](#)

يتبين معناها بمعرفة سبب نزولها ايضا اه نعم احسنت بيان عناية الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ودفاعه عنه في آيات كثيرة ايضا من معرفة ذلك ها نعم بيان ان القرآن منزل من الله - [00:01:08](#)

ولد النبي صلى الله عليه وسلم ربما سئل عن الشيخ فسكت حتى ينزل عليه الوحي وغير ذلك من الفوائد التي سبق ذكرها ايضا مما يتعلق بذلك اخذنا ان الصيغ اسباب النزول نوعان - [00:01:38](#)

ما هما ها نعم الصريحة صيغ اسباب النذر الصريحة وهي التي تأتي بفاء التعقيب التي تبين ان الآية نزلت في ذلك السبب والثاني نعم ما كان محتملا يحتمل سبب النزول - [00:02:06](#)

ويحتمل انه كتفسير للآية مر معنا يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت قال البراء نزلت في عذاب القبر اخذنا قواعد تتعلق باسباب النزول من هذه القواعد ها العبرة بعموم اللفظ. لا بخصوص السبب. ما معنى هذه القاعدة - [00:02:30](#)

اذا كان لي الآية نزولها له سبب ولفظ الآية عام نعم فانه يتناول هذا السبب وما كان في معناه والادلة كثيرة التي تدل على ان العبرة في عموم اللفظ لا بخصوص السبب - [00:03:03](#)

ومن تلك الادلة من يذكرها نعم هذه عامة لكل الامة. بقي هناك احاديث قلنا صريحة نصت ان العبرة بعموم اللفظ نعم قصة كعب بن عجرة حين نزلت الآية فيه - [00:03:28](#)

في حلق رأسه ومحرك قال نزلت في خاصة وهي لكم عامة وايضا قلنا آية ان الحسنات يذهبن السيئات. قال الرجل الي هذا قال لجميع امتي كلهم نواصل نقرأ هنا مسألتان - [00:03:50](#)

تتمة لاسباب النزول المسألة الاولى وهو تعدد اسباب النزول ان تكون الآية ورد في الاحاديث انها نزلت في عدة اسباب فهل تنزل الآية اكثر من مرة على سبيل المثال آيات اللعان - [00:04:15](#)

والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين الى اخر الآية جاء في الصحيحين انها نزلت في هلال ابن امية حين قذف - [00:04:46](#)

زوجته بشريك ابن سحماء وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول له البينة والا حد في ظهره قال يا رسول الله والله اني لصادق ولينزلن الله تعالى ما يبئري ظهري من العبد - [00:05:08](#)

فنزلت آية اللعان جاء ايضا في الصحيحين انها نزلت في عوينر العجلاني جاءنا النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ارايت ان رأى احدنا مع امرأتي رجلا ان تكلم جلدتموه - [00:05:34](#)

وان قتل قتلتموه وان سكت سكت على غيظ قال فنزلت هذه الايات وقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل الله فيك وفي

صاحبك هذه الآية فهذان سببان والايات واحدة - [00:06:01](#)

فهل معناه ان الآية نزلت اكثر من مرة ذكر السيوطي رحمه الله في كتاب الاتقان انه اذا تعددت الايات في سبب واحد فهي على عدة احوال وذكر نحو خمسة وستة احوال نذكر ثلاثة منهم. لانها اوضحها - [00:06:24](#)

قال الحالة الاولى ان تكون الاسباب واقعة في وقت واحد ان تكون كل هذه الاسباب واقعة في وقت واحد فيكون نزول الآية في الاسباب جميعا والامر ظاهر لانها في وقت واحد - [00:06:53](#)

وعلى هذا المحمل حمل الشيخ رحمه الله في كتابه الصحيح المسند قصة ايات اللعان انه بعد ان ذكرها قال واقرب الاقوال في ذلك ان يقال ان هلال ابن امية سأل - [00:07:15](#)

وصادف مجيء العجلاني وصادف مجيء العجلاني فنزلت الآية فيهما معا هذا الحالة الاولى الظاهر هذا تكون الاسباب كلها في وقت واحد. هذا سبب وسبب ثاني وسبب ثالث. فتنزل الآية في الاسباب كلها نزول واحد. فيصح في كل - [00:07:35](#)

لسبب ان يقال ماذا نزلت هذه الآية فيه لانها واقعة في وقت واحد الثاني ان تكون هذه الاسباب في اوقات متباعدة مختلفة تكون الاسباب متباعدة مثلا هذا السنة الخامسة والسبب الثاني في السنة الثامنة او السابعة - [00:08:01](#)

قال فاذا علمنا الاول منهما علمنا بالتاريخ ما هو السبب الاول منهما فيكون هو سبب نزول الآية ويكون الموضع الثاني ذكرت فيه الآية كالتفسير له لا انها نزلت في ذلك الحين - [00:08:39](#)

لم يقل في هذا وفيه نزل قول الله اي كالتفسير له لا انه هو سبب النزول الحال الثالث لا نعلم المتأخر منهما ترد الآية يرد ان هذه الآية نزلت في سببين - [00:09:06](#)

ولا يعلم هل احدهما متأخرا ام متأخر عن الآخر او هما في وقت واحد فحينئذ يحمل على تعدد النزول وتكرره وانهم لا مانع من تعدد نزول الآية اكثر من مرة - [00:09:29](#)

هذه ذكرها في الاتقان وذكر غيرها وهذي اوضحها اذا قد يرد في نزول الآية الواحدة عدة اسباب وهي محمولة على احد هذه المحامل ايضا من المسائل المتعلقة باسباب النزول عكس المسألة هذي التي سبقها - [00:09:57](#)

انه قد يكون السبب واحد وتنزل فيه اكثر من آية وهذا كثير سواء كانت ايات في سورة واحدة او ايات في سور مختلفة قد تنزل في سبب واحد عشر ايات - [00:10:26](#)

في سورة واحدة مثلا كحادثة الافك نزلت فيها عشر ايات حادثة اظهر نزلت فيها عدة ايات اربع ايات اللعان خمس ايات هذا كثير في القرآن بقي انه قد يرد للسبب الواحد اكثر من آية في سور مختلفة - [00:10:49](#)

وفي مواضع متعددة من القرآن مثال ذلك قول الله سبحانه وتعالى او مثال ذلك السبب ما جاء في سنن الترمذي والحاكم وغيرهما من حديث ام سلمة انها قالت يا رسول الله - [00:11:19](#)

لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء انزل الله سبحانه وتعالى فاستجاب لهم ربهم اني لا اطيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى جاء عند احمد والحاكم ايضا عن ام سلمة - [00:11:43](#)

انها قالت يا رسول الله تذكر الرجال ولا تذكر النساء قال فنزلت ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات الى اخره قالت ونزلت فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم - [00:12:12](#)

فجمعت الايتين في سورة ال عمران والآخرى في سورة الاحزاب كلاهما نزلت في سبب واحد وهو سؤال ام سلمة مثاله ايضا قصة ابي طالب حديث المسيب بن حزم في الصحيحين - [00:12:36](#)

حين قال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انهي عنك. قال فانزل الله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا لي قريبا بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم - [00:13:01](#)

وانزل الله في ابي طالب انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء ويعلم بالمهتدين فهاتان ايتان في صور مختلفة انزلها الله تعالى في شأن ابي طالب وقصته مع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:17](#)

هذه نبذة عن اسباب النزول وما يتعلق بها معرفة اسباب النزول مهمة جدا في بيان معنى الايات كانت خفية بعض على بعض السلف لما لم يعرف سبب نزولها من التابعين وامثالها - [00:13:45](#)

في بعض الغزوات ماذا فسر بعض الصحابة او بعض التابعين بعض التابعين قول الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ها ها الانغماس في صفوف العدو لما حمل رجل من المسلمين - [00:14:12](#)

ودخل في صفوف الكافرين فقال من الناس من قال ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة. فبين ابو ايوب سبب نزول الاية الذي يبين معناها قال انما هذه الاية فينا معشر الانصار - [00:14:34](#)

كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نقاتل فلما كثر اهل الاسلام قال بعضنا لبعض ان الله قد اعز الاسلام وكثر اهله. فلو رجعنا الى مزارعنا فاصلحناها فانزل الله تعالى ولا تلقوا بأيديكم - [00:14:56](#)

الى التهلكة. قال فكانت التهلكة ان نقبل على مزارعنا واموالنا فنصلحها ونترك الجهاد التهلكة وليس دخول العدو المسلم او المجاهر في صفوف الكفار لقتلهم والفتك فيهم تهلكة ومثل تصحيح ابي بكر للناس قولهم فهمهم للاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم - [00:15:15](#)

الزموا انفسكم اصلحوها وبين لهم قال انكم تقرأون هذه الاية وتفهمونها على غير فهمها وانما معناها الذي انزلت فيه وهو ابو بكر يعلم في ماذا انزل قال وان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه او شف ان يعمهم الله بعقاب منه - [00:15:43](#)

فاذا من العلوم المهمة للمفسر والتي ينبني عليها معرفة الصحيح من اوجه التفسير ان يكون عالما باسباب النزول ايضا من الابواب التي ندخل في اصول التفسير ويحتاجها المفسر معرفة المكي والمدني - [00:16:09](#)

معرفة الصور او الايات المكية والسور او الايات المدنية هذا مما يعين المفسر على سبيل المثال جاء وسنذكر امثلة لذلك ان شاء الله كثيرة لكن في تفسير الطبري عن ابي بشر قال سألت سعيد بن جبير - [00:16:42](#)

عن قول الله سبحانه وتعالى ومن عنده علم الكتاب هل هو عبد الله ابن سلام او قال فانهم يقولون هو عبد الله ابن سلام الاية مكية فلا يكون ذلك فانما اسلم عبد الله ابن سلام في المدينة - [00:17:05](#)

وصح له سعيد ابن جبير تفسير هذه الاية بمعرفة انها من الايات التي نزلت في مكة وعبدالله بن سلام ان من صحب النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة ولهذا امثلة كثيرة يأتي ذكرها ان شاء الله - [00:17:27](#)

ومعرفة المكي والمدني وكم يرد ابن كثير في تفسيره اقوال من اقوال المفسرين بهذا الامر وكم يعتمد العلماء على معرفة المكي والمدني كثيرا في بيان معنى الايات وقد كان الصحابة رضي الله عنهم يعتنون - [00:17:48](#)

بمكان نزول الايات ويعدون ذلك من العلم الذي يجمعون ويحصلونه جاء في الصحيحين عن ابن مسعود قال والذي لا اله الا هو ما انزلت سورة من كتاب الله الا وانا اعلم اين نزلت - [00:18:13](#)

وهكذا جاء في الصحيحين ان يهوديا قال لعمر اية في كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً قال وما هي؟ قال قول الله اليوم اكملت لكم دينكم - [00:18:38](#)

قال اني لاعلم المكان الذي نزلت فيه نزلت والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة. في حجة الوداع فاذا هذا العلم معرفة مكان نزول الايات من العلوم المهمة والتي كان الصحابة رضي الله عنهم يعتنون بها - [00:18:52](#)

ومما يعين على فهم كلام الله فهما صحيحا اختلف العلماء في ضابط المكي والمدني ولهم في ذلك ثلاث مذاهب ذكرها السيوطي في الاتقان وغيره المذهب الاول ان المكي ما نزل بمكة - [00:19:20](#)

والمدني ما نزل بالمدينة وعلى هذا القول فما انزل في الاسفار او في الغزوات اي ليس من مكة ولا في المدينة اما في طريق بينهما او في مكان اخر في السفر - [00:19:48](#)

قالوا لا يطلق عليه مكي ولا مدني وماذا يسمى؟ قالوا مسكوت عنه ما يسمى بشيء هذا المذهب الاول المذهب الثاني ان المكي ما كان خطابا لاهل مكة والمدني ما كان خطابا لاهل المدينة - [00:20:05](#)

وظحه بعضهم اكثر وجعل بلفظ اعم قال ما كان فيه الخطاب بلفظ يا ايها الناس فهو مكى وما كان الخطاب فيه بلفظ يا ايها الذين امنوا فهو مدنى وهذان القولان ليسا بقويين. اما القول الاول فانه يخرج - [00:20:41](#)

الايات التي نزلت في غير مكة والمدينة التي نزلت في غزواته واسفاره صلى الله عليه وسلم والقول الثانى ايضا ليس بقوى فليس القرآن كله خطابا بهاتين الصيغتين. يا ايها الناس اوى يا ايها الذين امنوا - [00:21:12](#)

وليس القرآن كله خطابا لاهل مكة ولاهل المدينة ولذا فالمذهب الثالث هو ارجح المذاهب وهو ان المكى ما كان قبل الهجرة والمدنى ما كان بعد الهجرة فكل ما كان قبل الهجرة - [00:21:37](#)

فهو مكى كل ما نزل في ثلاثة عشر سنة الاولى من البعثة فهو مكى وكل ما نزل بعد الهجرة في عشر سنين فهو مدنى سواء نزل في المدينة او في مكة - [00:22:01](#)

او في الطريق بينهما او في السفر في موضع اخر وعلى هذا فقول الله سبحانه وتعالى يا اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي هل هي من الايات المكية او المدنية - [00:22:22](#)

ها مدنية لماذا نزلت بعد الهجرة في حجة الوداع مع انها نزلت اين في عرفة وعرفة من مكة تابعة لمكة ومع ذلك هذه الاية من الايات المدنية لانها نزلت بعد هجرته صلى الله عليه وسلم - [00:22:41](#)

وهذا اذا ارجح الاقوال ان المكى ما نزل قبل هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من المدينة وان المدنى ما نزل بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة - [00:23:12](#)

ويتعلق بهذا الباب مسائل ستأتى ان شاء الله في درس الالحق اخ يقول السائل اخ يسأل يقول توفي والدي فهل يجوز ان اعمل بعزاء مشروعا خيريا؟ بصدقة جارية وينتفع به - [00:23:31](#)

اذا مات والده اراد ان يصلح له عملا خيريا يكون صدقة جارية هذا مشروع سعد ابن عباد لما توفيت امه قال يا رسول الله ان امي توفيت فهل ينفعها ان تصدقت عنها - [00:23:57](#)

قال نعم وعليك بالماء قال فاشهدك ان حائطي المخراف وكان في بئر صدقة عنها يقول الايات التي في الطريق الى المدينة هل هي مكية ام مدنية كان تقصد التي هي في طريقه وهو مهاجر - [00:24:20](#)

خرج من مكة وهو مهاجر الى المدينة وقد جاء عن بعض السلف انها مكية وان المكى شامل للآيات التي نزلت حتى وصل المدينة يقول هل تأتي من السور بعضها مكى وبعضها مدنى؟ نعم. تأتي سورة فيها بعض آيات مكية او سورة - [00:24:45](#)

فيها بعض اوقات مدنية ويأتي التنبيه عليها ان شاء الله يقول اذا لماذا سمي المكى والمدنى مدنى على هذا سمي كذلك باعتبار الاغلاق فان اغلب ما نزل قبل الهجرة نزل ايه - [00:25:08](#)

في مكة واغلب ما نزل بعد الهجرة نزل بالمدينة فسمي به باعتبار الاغلب وهذه التسمية معلومة للتسمية للشيء باعتبار اغلب حالاته نكتفي بهذا سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:25:31](#)